مقدمة
في مناهج البحث العلمي

د. عبد العزيز محمد النهاري د. حسن عواد السريحي

٢٠٠٢

ⓒ حسن بن عواد السريحي وعبدالعزيز النهاري ، ١٤٢٣هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

السريحي ، حسن بن عواد

مقدمة في مناهج البحث العلمي / حسن بن عواد السريحي ، عبدالعزيز النهاري

- جدة *

... ص ، ... سم

ردمك : ٤ - ٩٨٩ - ٤١ - ٩٩٦٠

١- البحث ٢- طرق البحث ١- النهاري ، عبدالعزيز (م . مشارك) ب- العنوان

ديوي : ٠٠١,٤٢ ٢٣/٤٠٢٠

رقم الإيداع : ٢٣/٤٠٢٠

ردمك : ٤ - ٩٨٩ - ٤١ - ٩٩٦٠

إهـــداء

إلى ابنتي جواهر عاشقة البحث العلمي.

د. عبد العزيز النهاري

إلى زوجتي منى وأبنائي ضحى، طارق، محمد مع كل الحب.

د. حسن السريحـــــي

المقدمـــــة

بسم الله والحمد لله رب العالمين معلمنا منـــــاهج النجـــاة ودروب الصلاح.. والصلاة والسلام على مبلغ الرسالة نبينا محمد بـــن عبـــد الله وعلى آله وصحبه والتابعين ليوم الدين.. وبعد..

فهذا الكتاب الذي يتناول طرق ومناهج البحث العلمي بـــــالعرض والتقديم يهدف إلى مخاطبة الطالب الجامعي في مرحلـــة البكـــالوريوس والدخول معه إلى عالم مناهج البحث وطرقه والمهارات التي يحتاجها في ذلك. كل هذا بلغة سهلة تعتمد التمثيل كلما كان ذلك ممكنـــا، كمـــا أنـــها تعتمد على التحاور والتخاطب مع جمهور الكتـــاب واحتياجاتـــه وليـــس مناقشة المواضيع من كافة جوانبها. فربط الكتاب بالجمهور المســـتهدف يدفعنا لاختيار الأمثلة الأكثر مناسبة والشروحات المرافقة والتي تتوائـــم وهذا الجمهور.

والكتاب هو نتاج خبرة سنين طويلة وتمرس في تدريـــس مـــادة البحث العلمي قام بها مؤلفا الكتاب وأحسا بمعاناة الطلاب والطالبات مـــع محتويات هذه المادة وحاجتهم للتبسيط والتمثيل الدائم. كمـــا أنـــه نتـــاج للتمرس في مجال البحث العلمي وإجـــراء الدراســـات وتـــأليف الكتـــب والإشراف على الأبحاث والدراسات العلميـــة ومناقشـــتها علـــى كافـــة المستويات.

ولهذا يأمل المؤلفان بأن يكون في هذا الكتاب ما يعين طلاب وطالبات مادة مناهج البحث العلمي أو من أراد التعرف على طرقه وأدواته والمهارات المتعلقة به وخطواته وكيف يمكن للباحث المبتدئ أن يسير وفق هذه الخطوات ويمكنه تحديد مشكلة البحث وصياغة الفرضيات واختيار المنهج والأدوات المناسبة وكل ما يتعلق ببحثه من مصادر معلومات أو اختبارات ممكنة أو حتى كيف يوثق معلوماته والمصادر التي استفاد منها.

وقد تم الإشارة إلى مصادر المعلومات الإلكترونية والتطورات في مجال الشبكات وتقنيات المعلومات كلما كان ذلك ممكنا وذا علاقة بالموضوع الذي تتم مناقشته وخاصة في مجال مصادر المعلومات وتوثيقها وذلك لأهمية هذه التطورات في البحث العلمي.

المؤلفان

قائمة المحتويات

الموضوع	الصفحة
المقدمة	ب – ج
قائمة المحتويات	د–ي
الفصل الأول : المعرفة والتفكير العلمي	١
١/أ – طرق الحصول على المعرفة	٢
١/ب – المعرفة والعلم	٨
١/ج – الحاجة للتفكير والبحث العلمي	١١
١/د – البحث العلمي	١٣
١/هـ – تعريف البحث العلمي	١٤
١/و – لماذا نلجأ للبحث العلمي	١٧
١/ز – خطوات البحث العلمي	١٨
الفصل الثاني : خطة البحث	٢٣
٢/أ – لماذا خطة البحث؟	٢٥
٢/ب – من يقوم بتقييم خطة البحث ؟	٢٧
٢/ج – محتويات خطة البحث	٣٠
١–صفحة العنوان	٣١
٢–المستخلص	٣١
٣–قائمة المحتويات	٣٢
٤–المقدمة	٣٢
٥–مشكلة الدراسة	٣٣
٦–أهداف الدراسة	٣٤
٧–أهمية الدراسة	٣٥
٨–أسئلة / فروض الدراسة	٣٥

يتبع قائمة المحتويات

الموضـــــــوع	الصفحة
٩-مجال الدراسة	٣٧
١٠- قصور / محدوديات الدراسة	٣٨
١١- مسلمات الدراسة	٣٩
١٢- إجراءات الدراسة	٣٩
١٣- مصطلحات الدراسة	٤٠
١٤- مراجعة الإنتاج الفكري	٤٥
١٥- مراجع الدراسة	٤٧
١٦- الجدول الزمني	٤٨
٢/د - الأخلاق في البحث	٤٨
الفصل الثالث : مصادر ومرافق المعلومات	٥٣
٣/أ - الأمية المعلوماتية	٥٥
٣/ب - مصادر المعلومات	٥٦
١-الكتاب	٥٨
٢-الدورية	٥٩
٣-الرسائل الأكاديمية	٦٠
٤-تقارير البحوث	٦١
٥-الموسوعات	٦١
٦-القواميس / المعاجم	٦٢
٧-كتب التراجم	٦٣
٨-الكشافات	٦٣
٩-المستخلصات	٦٤

يتبع قائمة المحتويات

الموضـــــــوع	الصفحة
١٠- البيليوجرافيات	٦٥
١١- معاجم الأماكن والأطالس	٦٥
١٢- كتب الحقائق والموجزات الإرشادية	٦٦
٣/ج - مصادر الإنترنت وقواعد البيانات	٦٦
- نماذج لمصادر معلومات عبر الإنترنت	٦٨
- السير والتراجم	٦٨
- الموسوعات	٦٨
- القواميس والمكانز	٦٩
- كتب الحقائق والكتب السنوية	٧٠
- الأيام والمناسبات	٧٠
- الخرائط والجغرافيا	٧٠
- المختصرات والاستهلاليات	٧١
- بيع وشراء الكتب	٧١
- الأدلة	٧١
- موقع متخصص في التاريخ	٧١
- قواعد عامة متفرقة	٧٢
٣/د - مرافق المعلومات :	٧٣
١-المكتبة الوطنية	٧٤
٢-المكتبة العامة	٧٤
٣-المكتبات المدرسية	٧٥
٤-المكتبات الأكاديمية	٧٥

يتبع قائمة المحتويات

الموضـــــــوع	الصفحة
٥-المكتبات المتخصصة	٧٧
مراكز المعلومات	٧٧
٣/هـ- التنظيم الفني في المكتبات	٨٠
- الفهرس	٨٢
- أنواع الفهارس	٨٣
- أشكال الفهارس	٨٤
- أبرز نظم التصنيف العالمية	٨٦
أ) تصنيف ديوي العشري	٨٦
ب) تصنيف مكتبة الكونجرس	٨٨
٣/و – الخدمات في المكتبات	٨٩
الفصل الرابع : مشكلة البحث	٩٨
٤/أ مشكلة البحث	٩٩
٤/ب شروط المشكلة الجيدة	١٠٠
- العلاقة بين المتغيرات	١٠١
- صياغة المشكلة	١٠٣
- قابلية المشكلة للبحث	١٠٤
- البعد عن الأخلاقيات والآداب العامة	١٠٥
- البعد عن الأحكام المسبقة	١٠٦
- أن تكون لها مساهمة معرفية أو تطبيقية	١٠٦
- لا تساهم في إيذاء الآخرين والبيئة	١٠٧
٤/ج – المتغيرات	١٠٧

يتبع قائمة المحتويات

الموضـــــــوع	الصفحة
٤/د – مصادر الحصول على المشكلة العلمية	١١٣
- الشعور بالمشكلة والحصول عليها	١١٣
الفصل الخامس : الفرضيات العلمية	١١٩
٥/أ – تعريف الفرضية العلمية	١٢٠
٥/ب – لماذا الفرضيات العلمية	١٢٣
٥/ج – متى نستخدم الفرضيات العلمية؟	١٢٤
٥/د – خصائص الفرضية	١٢٥
٥/هـ – الحصول على فرضيات	١٣٠
٥/و – صياغة الفرضية	١٣١
٥/ز – اختبار الفرضية	١٣٣
٥/ح – تساؤلات البحث	١٣٧
٥/ط – مميزات استخدام الفرضيات	١٣٨
٥/ي – عيوب الفرضيات	١٣٩
الفصل السادس : العينات والأدوات	١٤٢
٦/أ – العينات	١٤٤
٦/ب – حجم العينة	١٥٠
٦/ج – ضمان قوة الاختبارات	١٥٤
٦/د – أدوات جمع البيانات	١٥٥
أ – الملاحظة	١٥٥
ب – الاستبيان	١٥٩
ج – المقابلة	١٧١

يتبع قائمة المحتويات

الموضـــــــوع	الصفحة
- مقارنة بين الاستبيان والمقابلة	١٧٥
الفصل السابع : مناهج البحث	١٧٩
٧/أ – المنهج التجريبي	١٨٤
- خطوات البحث التجريبي	١٨٥
- تصميم التجربة	١٨٦
- إجراءات الاختبار التجريبي	١٩١
- تصميمات التجارب	١٩٤
٧/ب – المنهج الوصفي	٢١٣
- أقسام المنهج الوصفي	٢١٥
١–دراسة الحالة	٢١٥
٢–الدراسات المسحية	٢١٨
- أنواع المسح	٢١٩
٣–دراسات النمو	٢٢٣
٤–دراسات المتابعة	٢٢٥
٥–تحليل المضمون	٢٢٦
٦–تحليل التوجهات	٢٣٠
٧–الدراسات الارتباطية	٢٣٠
٨–الدراسات السببية المقارنة	٢٣٣
- خطوات البحث في المنهج الوصفي	٢٣٤
٧/ج – المنهج التاريخي	٢٣٧
- طبيعة البحث التاريخي	٢٣٨

يتبع قائمة المحتويات

الموضـــــــوع	الصفحة
- خطوات البحث التاريخي	٢٤٠
الفصل الثامن : الإحصاء والبحث	٢٥٣
١–جمع البيانات وعرضها	٢٥٥
٢–التوزيعات التكرارية	٢٥٦
٣–الرسوم البيانية	٢٦٤
٤–مقاييس النزعة المركزية	٢٧٥
٥–مقاييس التشتت	٢٩٤
٦–قياس العلاقة والارتباط	٣١١
الفصل التاسع : توثيق المعلومات	٣٢٤
٩/أ – أنواع الاقتباسات	٣٢٦
٩/ب – الحواشي	٣٣١
٩/ج – قائمة المصادر	٣٣٥
٩/د – أمثلة للحواشي	٣٣٨
٩/هـ – طرق تدوين الاقتباس	٣٤٦
الفصل العاشر : كتابة تقرير البحث	٣٤٩
١٠/أ – مراجعة لكتابة مشروع البحث	٣٥٠
١٠/ب – كتابة تقرير البحث	٣٥٢
المصادر	٣٦٨

الفصل الأول

المعرفة والتفكير العلمي

الفصل الأول

المعرفة والتفكير العلمي

إن التطور والتقدم والتحصيل المعلوماتي هو عنوان هذا العصر وسمته الأساسية. ولهذا سمي العصر الذي نعيشه بعصر المعلومات وتفجرها وشهد لذلك ثورة معلوماتية وتدفقاً معرفياً واسعاً بأشكال ومستويات متعددة جعلت من أفراد المجتمع المستهلك للمعلومة والناقل لها والمستفيد منها أو المستخدم لها وغير ذلك مما يمكن وضعه في دائرة المعلومات والإنسان والتعامل معها .

وهذه الثورة المعلوماتية في واقع الأمر هي نتاج تراكم معرفي متعد الأوجه والأشكال والمستويات والأدوات، ولكن المعلومة نفسها وحصول الإنسان عليها هي عملية قديمة قدم الإنسان وحاجته للتحصيل والتعلم والمعرفة وتفسير ما يدور حوله حتى لو كان ذلك بأبسط الأشكال. ولهذا فالطفل أو الناس بشكل عام في أي منطقة من مناطق هذا العالم يلجؤون إلى أساليب وطرق للتعرف على الأشياء وطبائعها وفهم ما يدور حولهم دون تسمية ذلك برحلة للبحث عن معلومات أو طريقة لاكتساب المعرفة مثلاً.

فما يلجأ إليه الطفل في مراحل عمره الأولى أو الإنسان العادي هو نمط من التفكير والرغبة في التحصيل دون وسم ذلك بمنهجية أو

طريقة أو أسلوب متبع للبحث عن الحقيقة أو المعلومة. وبتكرار العمليات والظواهر تكبر وتنمو الحصيلة المعرفية لدى الإنسان وتثبت . فهذا الإنسان الذي يشاهد الشمس تشرق كل يوم من الشرق وتغرب جهة الغرب ويلاحظ تتابع الليل والنهار أصبح يعرف هاتين الظاهرتين، ولكنه في نفس الوقت لا يعرف ما بعد ذلك والعلاقات والأسباب خلفها.

فالمؤكد أن المعرفة البشرية وصلت أجزاء منها للإنسان قديماً كما وصلت للإنسان حديثاً وهناك طرق لتحصيل هذه المعرفة استخدمها ولجأ لها الأولون ويلجأ لها المتأخرون وتطور بعضها الآخر. مجموع هذه الطرق هي ما يمكن تسميته بطرق تحصيل المعرفة والتي سنتتبعها لنصل إلى الطريقة والأسلوب العلمي للحصول على المعرفة.

١/أ – طرق الحصول على المعرفة :

لعل من المناسب عند تناول موضوع طرق الحصول على المعرفة التأكيد بأن المعرفة تصنف إلى أنواع أولها وأقدمها **المعرفة الحسية** وهي التي تصل إلى الإنسان عبر حواسه بالمشاهدة والسماع واللمس او بالشم أو حتى التذوق دون البحث خلف الظاهرة نفسها وأسباب حدوثها أو تفسير العلاقات الناتجة. وهي تسمى بمعرفة الإنسان العادي ولا تحتاج إلى أي جهد عقلي أو فكري.

وللحصول على المعرفة الحسية بشكلها الأساسي يلجأ الناس لطرق منها الملاحظة البسيطة (الغير منظمة) والمحاولة والخطأ والاعتماد على أهل الثقة كالأب والأم والأساتذة والأمراء والمشايخ والرؤساء والملوك وأصحاب السلطة أياً كان نوعها. فمنطق الثقة بهؤلاء هو الشائع على الرغم من وجود احتمال أن تكون المعرفة الناتجة غير صحيحة ولذلك وجدوا في النقل عنهم طريقة لتحصيل معارفهم أو النقل والاعتماد على التقاليد والأعراف في المجتمع طرقاً لتحصيل المعرفة.

أما النوع الثاني من أنواع المعرفة فهو ذلك الذي يحاكي العقل والتدليل المنطقي ويفكر بما وراء الطبيعة والغيبيات ويطلق عليه **المعرفة الفلسفية التأملية**. وهذه المعرفة هي مرحلة البحث عن الأسباب والعلل الميتافيزيقية البعيدة عن الواقع ولذلك فكر الإنسان بالحياة والموت وأصل الكون وما بعد الموت وظل خلف الغيبيات التي يصعب اثباتها[١].

ومن المؤكد أن هذه المعرفة لا تخص الإنسان العادي وإنما هي معرفة الإنسان الذي يملك ثقافة وفكراً يمكنه من استخدام العقل والتأمل والاستنباط والقياس فهي بعكس المرحلة السابقة التي تعتمد على كتابات أو مقولات أهل الثقة وإنما تشكك في كل ذلك عن طريق الحوار وإخضاع كل شيء للتدليل العقلي فتضيع وسط العمليات العقلية والخيال التأملي ولذلك ذهبوا للبعيد الغيبي في كثير من الحالات.

والقياس هو طريقة من طرق الحصول على المعارف التي لجأ لها الإنسان ويحتاج فيها إلى مقدمات أو حقائق مثبتة أو مشاعة فيبني عليها. كأن نقول كل الأسواق المركزية في مدينة جدة فيها محلات لبيع القهوة؛ هذه مقدمة أولى صغرى؛ سوق حراء الدولي هو أحد الأسواق المركزية بمدينة جدة؛ هذه مقدمة ثابتة كبرى؛ إذا وباستخدام القياس كطريقة يمكن القول بأن هناك محل أو أكثر لبيع القهوة في سوق حراء الدولي وهذه هي النتيجة. وهنا يكمن الخوف في إمكانية أن تكون بعض المقدمات أو المعارف القديمة المستخدمة غير صحيحة. كما أن المعرفة الناتجة عن القياس والاستنباط هي ليست معرفة جديدة أو اكتشاف لمعرفة جديدة وإنما تدوير للحقائق وإعادة استخدامها ولذلك فهي تجميد للفكر والعقل، كما أن التأمل والاستنباط العقلي هو هروب نحو اللا ممكن اثباته أحياناً وهو ما ساهم بتجميد الفكر الإنساني لفترة زمنية طويلة حتى جاء الإسلام أولاً بفكر مختلف يدعو للتبصر والفكر والبحث والتفكير في مواصع عدة في القرآن الكريم ﴿ان في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار... وحتى قوله تعالى لقوم يعقلون﴾ (البقرة١٦٤).. كما ورد في مواضع عدة قوله تعالى ﴿إن في ذلك لآية لقوم يعقلون؛ أو لقوم يتفكرون﴾ وهي للتفكر في البراهين والأدلة.. أما عند الغرب فظل التفكير القياسي مسيطراً حتى النصف الثاني من القرن السادس عشر الميلادي عندما أعلن فرنسيس بيكون منهج الاستقراء[٢].

وهذا يعني أن بيكون قد كتب وقدم قواعد منهج الاستقراء بشكل منهجي ولكنه لم يبتدعه ولم يكن أول من استخدمه.

وهنا جاءت **المعرفة العلمية التجريبية** القائمة الاستقراء والبحث والتجريب والحكم على الكل عبر الشواهد أو الجزئيات أو المفردات. فباستخدام الاستقراء يمكن التعرف على آراء طلاب جامعة الملك عبد العزيز في أمر من الأمور وذلك إما بأخذ عينة من هؤلاء الطلاب (مفردات ممثلة للكل) وسؤالهم ومن ثم الحكم على الكل (استقراء ناقص : الحكم على الكل عبر البعض)، أو سؤال كامل المفردات أي سؤال كافة الطلاب والطالبات في الجامعة المقصودة (استقراء تام : الحكم على الكل عبر كل المفردات).

وعادة، يلجأ الباحثون للاستقراء الناقص لأسباب عدة أهمها صعوبة التعامل مع كل الشواهد الجزئية أو المفردات، أو صعوبة تحديد هذه الشواهد أو المفردات والتعرف عليها وبذلك يصبح اللجوء لبعضها هو الأنسب والممكن. وعند أخذ الاحتياطات العلمية المناسبة أمكن تعميم النتائج وبنسب عالية في درجات الثقة والمصداقية، ولكن الخوف أن يتم الاعتماد على الاستقراء الناقص دون الأخذ بأسباب الثقة وتمثيل العينة للمجتمع الأصلي تمثيلاً دقيقاً وصحيحاً.

والاستقراء كطريقة من طرق الحصول على المعرفة أفضى إلى إعطاء تفسيرات علمية للظواهر والوصول لنتائج يمكن اختبارها وإعادة

اختبارها في ظروف مشابهة ولذلك فتح الباب أمام المنهج العلمي في تحصيل المعرفة وهو ما يمكن من خلاله التفريق بين المعرفة التي يكتسبها الرجل العادي والتي لا تحتاج لأعمال العقل وتطبيق قواعد الملاحظة والتجريب وبين معرفة الباحث ونتائج دراساته وتطبيق أساليب مقننة في تحصيل المعرفة والظهور بالتعميمات والنتائج.

وتاريخياً ارتبطت المعرفة الحسية البسيطة وطرق المحاولة والخطأ واللجوء لأهل الثقة بالإنسان منذ القدم واستمرت حتى عصرنا الحاضر وذلك لكونها طرقاً تعتمد على الفطرة والسهولة والمجتمع الذي يعيش في وسطه الإنسان.

أما المعرفة الفلسفية التأملية فقد برع فيها اليونانيون وكان أرسطو هو رائد هذا الفكر والذي اعتبر القياس المنطقي آلة للتفكير الفلسفي والذي يعد حقاً فكراً جامداً يصعب اختباره بالتجربة المباشرة ويعد إضافة للمعرفة العقلية التأملية فقط. ولكن المسلمون الذين برعوا في نقل المعرفة من الفكر اليوناني ونقحوها وأضافوا لها ساهموا في ايصال كل ذلك لمن جاء في الفترات اللاحقة ومنهم الأوروبيون. وإن كان الفكر الاستقرائي قد ظهر بشكل منهجي ومنظم في مرحلة متأخرة بعد ظهور الإسلام، إلا أن المسلمين قد استخدموا المنهج العلمي وقواعد الاستدلال بل وطبقوها منذ عصر النبي صلى الله عليه وسلم، كما أن الشافعي رحمه الله وضع في القرن الثاني الهجري قواعد المنهج الأصولي الاستدلالي معتمداً على

قاعدتين أولها قاعدة العلية (أي أن لكل معلول علة)؛ والثانية قاعدة الاضطراد في وقوع الأحداث (أي أن العلة الواحدة إذا وجدت تحت ظروف متشابهة أنتجت معلولاً متشابهاً)[٣]. كما أن التاريخ الإسلامي وشواهد الحضارة الإسلامية وأعمال العلماء المسلمين في الطب والصيدلة والفلك والكيمياء وغيرها من العلوم كما فعل ابن سيناء وغيره في معاملهم، كما عرفنا عن ابن الهيثم ومبادئ المنهج العلمي حيث وضعها قبل الغرب بمئات السنين وتحدث عن خطوات تبدأ بالمقدمات ووضعها تحت التمحيص والاختبار وتتبع خواص الجزئيات من خلال الملاحظة والمشاهدة والترقي بخطوات البحث بالترتيب وحتى يصل لمرحلة تقنين النتائج وتركيبها بموضوعية ودون اتباع الهوى واخضاع كل شيء للنقد والتحري[٤].

وتقول المستشرقة زيفرد هونكة "أن أثمن هدية قدمها العرب لأوروبا هي : منهج البحث، الذي لو لاه لبقيت أوروبا في همجيتها"[٥] ويقول برافولت : "أن روجر بيكون درس القلم العربي دراسة عميقة وهو لا ينسب له أي فضل في اكتشاف المنهج التجريبي في أوروبا، إنه في الحقيقة ليس إلا واحداً من رسل العلم ونقلة المنهج الإسلامي إلى أوروبا المسيحية،.. وليست هناك وجهة نظر من وجهات العلم الأوربي، لم يكن للثقافة الإسلامية تاثير أساس عليها"[٦]. كما يؤكد أحمد سليمان عودة وفتحي ملكاوي على أن ابن سيناء تبنى منهج القياس الأرسطي في البداية وعاد فنقضه ووضع أسس منطق جديد سماه "منطق المشرقين"

واتجه من خلاله اتجاها استقرائياً تجريبياً،أما ابن تيميه فقد رفض القياس الأرسطي بشكل واضح واعتبره منهجاً عقيماً، ودعا إلى اعتماد المنطق الاستقرائي التجريبي[٧].

أما أصحاب الثقافات والحضارات الأخرى في الهند والصين ومصر والعراق فقد تركوا لنا شواهد وعجائب كثيرة مثل الإهرامات والجثث المحنطة والمباني الرائعة وسور الصين العظيم وغير ذلك من الشواهد التي تدل على حضارات متقدمة، ومع ذلك فلم يترك اصحاب هذه الحضارات ما يدل على المنهج أو المناهج التي استخدموها ولذلك لا يمكن التطرق لمنهجيتهم في البحث والتطوير بشكل موسع.

١/ب – المعرفة والعلم:

في الجزء السابق من هذا الفصل تم تناول مراحل تطور المعرفة وطرق الحصول عليها حتى وصل الإنسان بفكرة ومنهجيته إلىالطريقة العلمية في التفكير والتحصيل. فالاستقراء والتجريب أو الانتقال من الشواهد والإجزاء أو العينات إلى حيز الكل والتعميم وتكرار مثل هذه الدراسات في نفس الظروف والوصول لنفس النتائج تقريباً هي مجمل المنهج العلمي في البحث عن الحقائق وهو ما سيتم تفصيله لاحقاً.

والمعرفة هي مصطلح واسع يشمل معارف علمية وغير علمية وما يميز بينهما هو قواعد المنهج وأساليب التفكير التي يتم عن طريقها

تحصيل هذه المعارف[٨] فالفيصل هنا هو استخدام المنهج والأسلوب للحصول على المعارف ولذلك تسمى المعرفة التي يتم الوصول لها عبر منهج علمي بالمعرفة العلمية. والعلاقة بين المعرفة والعلم يمكن رؤيتها من زاويتين مختلفتين تركز أولاها على كون العلم نشاطاً بشرياً يهدف للمساهمة في حل مشاكله وتحسين بيئته من خلال زيادة معرفته العلمية وقدرته على وعي ما يدور حوله وتفسير الظواهر المحيطة وفهمها وتوقع مستقبلها والتنبؤ بها ومحاولة ضبطها والتحكم بها. أما النظرة الثانية فترى في العلم مجموعة من المعارف الإنسانية التي تتضمن المبادئ والفرضيات والحقائق والقوانين والنظريات التي كشفها العلم ونظمها بغرض تفسير خبايا الكون[٩]. ولعل استعراض مجموعة من التعاريف التي أوردتها رجاء الدويدري للعلم سيوفر رؤية أوضح للمصطلح[١٠].

أورد (قاموس (ويبستر) الجديد فقد عرف العلم: بأنه المعرفة المنسقة (Systematized Knowledge) التي تنشأ عن الملاحظة والدراسة والتجريب، والتي تتم بغرض تحديد طبيعة أو أسس أو أصول ما تتم دراسته، إنه فرع من فروع المعرفة أو الدراسة، خصوصاً ذلك الفرع المتعلق بتنسيق وترسيخ الحقائق والمبادئ والمناهج بواسطة التجارب والفروض.

ويعرف قاموس (أكسفورد) المختصر العلم بأنه : هو ذلك الفرع من الدراسة الذي يتعلق بجسد مترابط من الحقائق الثابتة المصنفة، والتي تحكمها قوانين عامة، وتحتوي على طرق ومناهج موثوق بها، لاكتشاف الحقائق الجديدة في نطاق هذه الدراسة.

ولعل أكثر التعاريف شمولاً ان نقول : (إن العلم يضم كل بحث عن الحقيقة، يجري منزهاً عن الأهواء والأغراض، يعرض الحقيقة صادقة، بمنهج يرتكز على دعائم أساسية)).

أما أهداف العلم فقد تم حصرها في ثلاثة أهداف أساسية يتعلق بفهم وتفسير الظواهر وأسبابها وكيفية حدوثها وخصائصها وعلاقتها بالظواهر الأخرى ذات العلاقة؛ أما ثاني أهداف العلم فيتعلق بالاستنتاج أو التنبؤ وقدرة الباحث على صياغة التعميمات والتوقع بحدوث نتائج معينة مستقبلاً نتيجة لفهم للظواهر وأسبابها وعلاقتها بالظواهر الأخرى. ونتيجة للفهم والتنبؤ أصبح الهدف الثالث وهو التحكم أمراً ممكناً. فمن خلال فهم كل ما يحيط بالظاهرة أصبح ممكناً ضبطها أو التحكم بها. وقد أورد أحمد بدر مثالاً يشرح هذه الأهداف وعملية التحكم من خلال نقله لمثال أورده فان دالين[١١]:

((يعرف الطبيب أنه إذا لم يفرز البنكرياس الانسولين، لن يستطيع الجسم أن يفيد من المواد الكربوهيدراتية، ويستطيع الطبيب أن يتنبأ بما يحدث للمريض إذا وجدت هذه الحالة (حالة البول السكري) ويستطيع

فضلاً عن ذلك أن يضبط البول السكري بإعطاء المريض حقناً من الانسولين، أي أن الطبيب يمارس في الواقع فهمه لطبيعة المرض عندما يتنبأ بحالة البول السكري ويضبطها)).

وهكذا فعل العلماء عند فهمهم لأمراض عدة مثل الملاريا وشلل الأطفال والسل ومسببات الجدري والحصبة وهم بحول الله يدرسون ظواهر أخرى مثل السرطان ومرض الايدز وغيره ليتمكنوا من ضبطها وتوفير العلاج لها أو الأمصال الواقية.

١/ج - الحاجة للتفكير والبحث العلمي :

من المهم دائماً عند التفريق بين طرق الحصول على المعرفة والمعلومات التأكيد على أن درجة الثقة والنضج والتطور تزيد اعتماداً على الطرق العملية والعلمية في تحصيل المعرفة. فالفكر المنظم والمنهجي والمقنن أو ما نسميه التفكير والطريقة العلمية في البحث عن المعارف أو عن المعلومات هو ذلك الطريق الذي يمكن لكل فرد استخدامه وتطبيقه والتأكد من سلامة النتائج بقدر كبير من الثقة. فالأساس في التفكير العلمي هو التأكد من صحة المعلومات بالاختبار والمقارنة.

وعلى العكس من ذلك فإن المحاولة والخطأ والاعتماد على الصدف والنقل من الأفراد هي طرق تشوبها الشوائب ولا يمكن الثقة بها دائماً. فقد ينقل الفرد منا معلومات خاطئة عن غيره ولذلك تدور

معلومات خاطئة في المجتمعات ولا يمكن للمشتغل في البحث العلمي اللجوء لها والاعتماد عليها.

أما حاجة الناس لاستخدام الفكر والمنطق العلمي للحصول على المعارف فمرده إلى حاجة الناس أنفسهم للتطور وزيادة دائرة معارفهم والتغلب على المصاعب التي يواجهونا في بيئاتهم. ولذلك جاءت الحاجة لزيادة المعرفة في مجالات الحياة كلها في الطب والتعليم والصناعة والزراعة والثقافة والرياضة والتقنية والإدارة وكافة مجالات الحياة التي تلتصق بالإنسان ممارسة وخبرة وتفاعلاً وهو ما يصب في النهاية لمصلحته ومصلحة من هم حوله. حتى الهدف المعلن للعاملين في مجالات تبدو خطرة على بني البشر مثل العلوم العسكرية فإنهم يريدون السيطرة العلمية والعسكرية وذلك لأن منطق القوة العسكرية والاقتصادية والثقافية مرده إلى القوة المعلوماتية وتطور الحركة البحثية والعلمية في المجتمع.

ولنا أن نتصور حال المهنيين والمتخصصين في مجالات العلوم الإنسانية والاجتماعية والبحتة والتطبيقية كافة مثل التربويين والمهندسين والأطباء والممرضين وعلماء النفس والاجتماع واللغة والأدب والفنون وحتى الرياضة عندما يتوقفون عن التحصيل والبحث الجاد عن حلول للمشاكل التي تصادفهم. وهنا نسأل هل يقف الطبيب أمام الأمراض التي تظهر دوماً، أو يلجأ للبحث العلمي، بعد الله سبحانه وتعالى، ويدرس

الظواهر الجديدة ويبحث عن حلول لها باستخدام الفكر والمنطق والمنهج الصحيح. هذا كله ينطبق على العلوم كلها وبمستويات متفاوته تبعاً لتفاوت طبائع هذه العلوم والفنون والمهن. فلقد اصبحت الرياضة على سبيل المثال فناً وثقافة وعلماً وحتى التجارة لها قوانينها التي تحكمها ولذلك دخل الاسلوب العلمي بقصد الاستفادة الأكبر والتوجيه الأسلم.

١/د - البحث العلمي:

من السهل الحديث عن البحث العلمي ومنهجه بعد المدخل الذي تم توفيره حول طرق البحث عن المعرفة وأساس التفكير العلمي. ولعل أفضل بداية للحديث عن المنهج العلمي في البحث هو عبر تعريف المصطلح بشكل واضح ومباشر ومن ثم الانتقال لخطوات البحث العلمي ومنهجه في ذلك. ومن المؤكد أن وضع الأساس الصحيح والحاق ذلك بشرح مفصل لخطوات البحث العلمي سيساهم في فهم هذه الخطوات وشرحها بشكل سهل ومنسق. وفلسفة البحث العلمي تكون صعبة ومعقدة حين تقترن بعدم فهم خطواته ويصبح تناول أي مشروع بحثي تناولاً عشوائياً لا هدف له ولا رؤية واضحه يتم من خلالها تناوله. أما إذا كانت فلسفة البحث العلمي واضحة لدى الباحث في بدايتها وخلال المشروع نفسه وفي نهايته وحتى تحقيق الهدف، فإن تطور مثل هذه الدراسة يصبح منطقياً ونتائجه يمكن تفسيرها وشرحها وتبنيها في الواقع

الذي تدور فيه ودرجة مصداقيتها تكسب ثقة عالية نتيجة لاتباعها خطوات علمية ومنهجية في الدراسة أو البحث.

ولعله من المناسب هنا التعرض لتعريف هذه الوسيلة العلمية التي يتم اللجوء لها للحصول على المعرفة والمعلومات حول الظواهر أو المشاكل أو المواقف. وهذه التعاريف ستوفر مساحة أكبر من الفهم لمعنى البحث العلمي.

١/هـ – تعريف البحث العلمي:

أورد فوزي غرايبة وآخرون تناولوا البحث بمفهومه الواسع والاعتيادي أنه "طريقة منظمة أو فحص استفساري منظم لاكتشاف حقائق جديدة والتثبت من حقائق قديمة والعلاقات التي تربط فيما بينها أو القوانين التي تحكمها"(١٢).

وحقيقة لقد تنوعت التعريفات الدالة على البحث والمقصود به بشكل عام والبحث العلمي بشكل خاص. وهذا التنوع مرده إلى تفاوت الطرح والتناول وتعدد الأساليب. فالتعريفات وإن تفاوتت قليلاً، فإنها تشير إلى أن المقصود بالبحث هو الطلب والاستعلام والاختبار وعند إقرانها بالعلم فإنها تقترن بالأسلوب والطريقة العلمية في البحث فيصبح البحث العلمي نوعاً من البحث والاستقصاء والاختبار المنظم أو المنهجي المنسق أو كما نقول العلمي .

ويؤكد عبد الوهاب أبو سليمان في هذا الخصوص على أن البحث العلمي عبارة عن عملية جمع الحقائق والدراسات والمعلومات الكاملة في مجال من المجالات وإخضاعها للاختبار والدراسة وفق مناهج علمية مقررة يكون للباحث منها موقفاً محدداً وذلك بغرض الوصول لنتائج جديدة(١٣).

كما أورد أحمد بدر مجموعة من التعريفات للبحث العلمي نورد بعضاً منها في الآتي(١٤):

- "البحث استقصاء دقيق يهدف إلى اكتشاف حقائق وقواعد عامة يمكن التحقق منها مستقبلاً.

- البحث استقصاء منظم يهدف إلى إضافة معارف يمكن توصيلها، والتحقق من صحتها عن طريق الاختبار العلمي.

- البحث وسيلة للدراسة يمكن بواسطتها الوصول إلى حل لمشكلة محددة، وذلك عن طريق التقصي الشامل والدقيق لجميع الشواهد والأدلة التي يمكن التحقق منها، والتي تتصل بهذه المشكلة المحددة".

في حين أجمل عبيدات وعدس وعبد الحق تعريف البحث العلمي بشكل مختصر فأكدوا بأن "البحث العلمي هو مجموعة الجهود المنظمة التي يقوم بها الإنسان، مستخدماً الأسلوب العلمي وقواعد الطريقة

العلمية- في سعيه لزيادة سيطرته على بيئته واكتشاف ظواهرها وتحديد العلاقات بين هذه الظواهر"[١٥].

ويمكن استخلاص أهم عناصر تعريف البحث العلمي وهي أن البحث العلمي عبارة عن :

أ- جهود، أعمال، محاولة، استقصاء.

ب- منظم، دقيق، علمي، ناقد.

ج- يهدف إلى : زيادة المعارف؛ زيادة السيطرة على البية، التأكد من صحة المعارف، للتوصل لحلول لمشاكل الإنسان، اختبار العلاقات، اكتشاف الحقائق...(الخ).

ولذلك نرى أن البحث العلمي عبارة عن محاولات أو جهود أو أعمال واستقصاء تكون طبيعته أو خاصيته هي التنظيم والدقة والعلمية وكل هذا لتحقيق هدف من الأهداف أو مجموعة منها مثل زيادة المعارف واكتشاف الحقائق، أو حل المشاكل المحيطة بالإنسان وبيئته في العمل أو المنزل أو المجتمع ولذلك يمكن القول أن ميادين الحياة كلها مفتوحة أمام البحث العلمي واستخداماته. فالبحث العلمي لا يقتصر استخدامه من قبل فئة دون أخرى أو موضوع دون آخر أو جماعة منفردة أو لدراسة ظاهرة أو مجتمع دون غيره.

ومن المهم التأكيد على أن المنهجية والتنظيم والدقة في البحث العلمي تعني الموضوعية والحيادية والمباشرة واستخدام الأسلوب الأمثل.

والمنهجية الواضحة العلمية تتناول أي موضوع أو دراسة وهو بالتأكيد متفاوت المستويات والأنواع.

١/و - لماذا نلجأ للبحث العلمي؟

عادة ما يلجأ الدارسون إلى البحث العلمي كوسيلة للوصول إلى المعرفة أو المعلومات الدقيقة وذلك لتحقيق أهداف عدة يمكن إجمالها في النقاط الآتية :

(١) للمساعدة في فهم ظاهرة من الظواهر وزيادة المعرفة الإنسانية حولها. ولذلك فالإنسان يلجأ للبحث العلمي بغرض الفهم والمعرفة وزيادة أو تنمية المعرفة الإنسانية في جانب معين أو إثراء المعرفة البشرية.

(٢) لمساعدة الناس بأشكال مختلفة ومنها إصلاح الأوضاع المحيطة بهم والبيئة التي يعيشون فيها من خلال تناول المشاكل التي يعانون منها ودراستها وتوفير الحلول لها. وهذه المشاكل بعضها فكري وبعضها تطبيقي وكلها تستحق الدراسة.

(٣) تطوير برامج وسياسات محددة ولمهام أو حالات محددة.

(٤) الاعتقاد بأهمية دراسة موضوع من الموضوعات وتحمل ذلك أخلاقياً والقيام بالدراسة لأجل هدف نبيل.

(٥) اعتقاد الشخص بوجود شيء مهم يريد اثباته أو ايضاحه.

ولعل الهدفان الأولان المتعلقان بتوفير المعرفة العلمية وحل المشاكل التطبيقية التي يعاني منها الناس تشكل أهم المجالات التي يمكن للبحث العلمي المساعدة فيها.

ومن الضروري هنا التأكيد على أن عملية البحث العلمي نفسها تتصف بأنها مدفوعة في البداية برغبة البحث في إيجاد حل لمشكلة أو توفير معلومات حول موقف معين ثم تحديد ذلك بشكل واضح وصريح ومنظم قبل البدء بجمع البيانات وإجراء الدراسة نفسها والمضي في كافة الخطوات التي نقول عنها خطوات البحث العلمي.

١/ز - خطوات البحث العلمي :

جاءت إشارة سريعة لخطوات البحث العلمي في العرض الفائت. وخطوات الطريقة العلمية في البحث في شكلها العام تبدأ من الشعور بالمشكلة أو الحاجة لجمع المعلومات حول موضوع معين أو تجاوز عقبة ويمكن تسميتها بمرحلة التعرف على مشكلة تستحق الدراسة. وفي المرحلة الثانية يقوم الباحث بتحديد المشكلة ومن ثم يقوم بتحديد المعلومات التي يحتاجها ونوعها وطرق الحصول عليها ومن ثم تنظيمها وتحليلها وقراءتها بشكل يمكن من تفسيرها وإبراز النتائج والخروج بتوصيات في آخر هذه الخطوات.

وقبل الدخول في تفاصيل خطة البحث في الفصل القادم، فإن إطلالة سريعة على العناصر الأساسية لعملية البحث العلمي تبدوا أكثر أهمية وفائدة في هذه المرحلة. فالبحث العلمي وبغض النظر عن المنهج المستخدم عند تناول أي مشكلة يحمل عناصر وأنشطة متشابهة تقريباً تبدأ من المشكلة التي سيتم دراستها وحتى التحليل والنتائج والتوصيات. ولعل الشكل رقم(١) يوضح هذه العناصر والخطوات لعملية البحث العلمي بشكل مبسط وهو ما سيتم عكسه وشرحه بشكل أكثر تفصيلاً في خطة البحث في الفصل القادم باستثناء المرحلة الأخيرة وهي النتائج والتوصيات.

شكل (١)

خطوات البحث العلمي

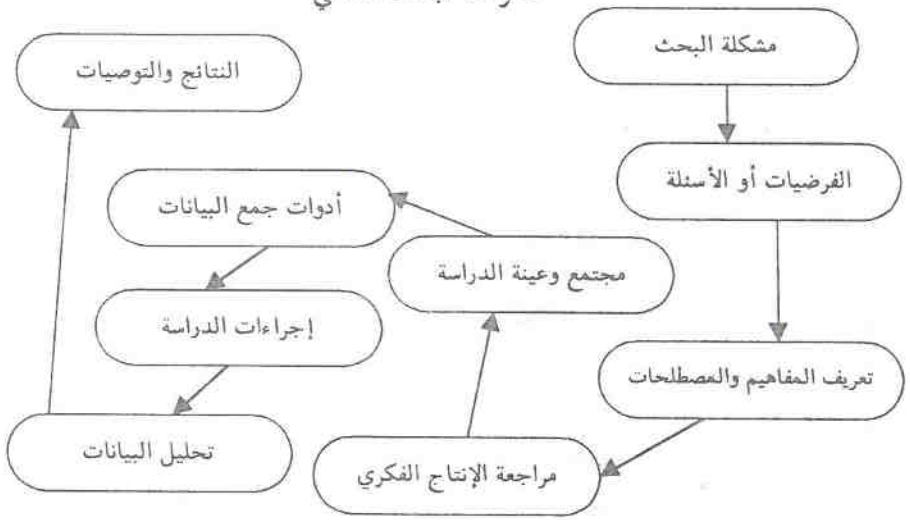

وقد تحتاج خاصية بعض الدراسات التوسع في بعض هذه الإجراءات والخطوات أو دمجها بحسب طبيعتها والحاجة للاختصار

والسرعة. ومثال ذلك أن مرحلة تحديد المصطلحات والمفاهيم قد تشمل مراجعة الإنتاج الفكري، كما أن العينة وأدوات جمع البيانات قد تصبح خطوة واحدة عند الحاجة أو أن البحث بشكل أساسي يعبر عنه في نقاط أهمها المشكلة وتحديدها ثم الأسئلة والفروض ومنها المنهج المستخدم وإجراءات الدراسة.

والباحث عموماً هو شخص يبحث عن الحقيقة ويوظف المنهج العلمي للبحث لذلك. ولهذا فالباحث الحقيقي هو من يتصف بالموضوعية والأمانة والانفتاح والقدرة والرغبة على مواصلة مشوار البحث. وهو هنا يبتعد عن الجدل المتعب والتسرع عند إصدار الأحكام. وكلما كان الباحث يملك همة الإنسان الجاد والعقل المتفتح المؤمن بأهمية البحث العلمي، فإن مسيرته في البحث العلمي تكون أكثر نجاحاً دائماً.

الهوامش

(١) عبيدات، ذوقان؛ عبد الرحمن عدس؛ كايد عبد الحق. **البحث العلمي: مفهومه. أدواته. أساليبه**.- ط مصححة ومنقحة.- الرياض: دار أسامة، ١٩٩٣.- ص٣٣.

(٢) المصدر السابق.- ص٣١.

(٣) صابر، حلمي عبد المنعم. **منهجية البحث العلمي وضوابطه في الإسلام**.- مكة المكرمة: رابطة العالم الإسلامي، ١٤١٨ [١٩٩٨].- (السنة السادسة عشرة، ع١٨٣).- ص٢٤.

(٤) المصدر السابق.- ص ص ٧١-٧٢.

(٥) المصدر السابق.- ص٦٣.

(٦) المصدر السابق.- ص ص٢٦-٢٧.

(٧) عودة، أحمد سليمان وفتحي حسن ملكاوي. **أساسيات البحث العلمي في التربية والعلوم الإنسانية: عناصر البحث ومناهجه والتحليل الإحصائي** لبياناته.- ط٢.- أربد: مكتبة الكناني، ١٩٩٢.- ص١٢.

(٨) بدر، أحمد. **أصول البحث العلمي ومناهجه**.- الكويت: وكالة المطبوعات، ١٩٨٢.- ص١٧.

(٩) عودة، أحمد سليمان وفتحي حسن ملكاوي. مصدر سابق.- ص٣.

(١٠) دويدري، رجاء وحيد.- **البحث العلمي: أساسياته النظرية وممارسته العملية**.- دمشق: دار الفكر،- ٢٠٠٠.- ص٢٣.

(١١) بدر، أحمد.- مصدر سابق.- ص ١٩.

(١٢) أبو سليمان، عبد الوهاب إبراهيم. **كتابة البحث العلمي : صياغة جديدة**. – ط٤، منقحة .– جدة : دار الشروق، ١٩٩٢.– ص٥٢.
(١٣) غرايبة، فوزي وآخرون. **أساليب البحث العلمي في العلوم الاجتماعية والإنسانية**.– ط٢.– عمان: المؤلفون، ١٩٨١.– ص٥.
(١٤) بدر، أحمد. مصدر سابق.– ص٢٠.
(١٥) عبيدات، ذوقان وآخرون. مصدر سابق.– ص٤٢.

الفصل الثاني

خطة البحث

الفصل الثاني

خطة البحث

آثرنا في هذا الكتاب تناول خطة البحث proposal بالنقاش منذ البداية وبعد وضع الأسس التي عرفت طرق البحث عن المعرفة ومراحلها والتفكير العلمي والبحث وماهيته. والغرض من هذا كله هو أن مخطط البحث العلمي عبارة عن وثيقة تتناول أجزاء البحث الأساسية بالتعريف ويشبهها الكثيرون بالعقد بين الباحث مثل طالب الدراسات العليا الذي يتقدم بمخطط لدراسته وبين القارئ لهذا المخطط مثل الأستاذ المشرف أو اللجنة المشرفة أو القسم العلمي أو اللجنة البحثية وزملاء الباحث. فالباحث في مخططه يتناول موضوع دراسته ويعرفه في شكل يشبه الدراسة والبحث النهائي ولكنه غير مكتمل، أي بحث لم يتم. فهو يبدأ بالمقدمة ويعرف موضوعه والمشكلة التي يتناولها والمنهج الذي يتبعه والإجراءات والدراسات التي ينوي القيام بها وكل ذلك في شكل أولي مقترح. ولأن هذا كله هو خطوات البحث العلمي كان العرض للمخطط أولا وسيلحقه بعد ذلك تفصيل موسع لبعض القضايا ذات العلاقة.

والمدارس أو الأقسام العلمية في المؤسسات الأكاديمية لها سياساتها المتنوعة في طريقة تطوير مخططات الأبحاث وعرضها. فمنها

من يجعل ذلك علاقة بين الأستاذ المشرف والباحث نفسه، ومنها من يجعلها تخص لجنة بحث Research Committee ، ومنها من يجعلها مسألة تدخل في اطار لجنة الدراسات العليا أو القسم نفسه، وأحيانا تلجأ الأقسام إلى تقديم المخططات في ندوات ولقاءات علمية يستفيد منها الطالب والمشرف قبل إقرار خطة البحث. هذه الإجراءات كلها والمراحل تعني أن خطة البحث تعتبر مرحلة مهمة في تطور الدراسة. وإذا جاءت بنيتها وتطورها في الشكل الصحيح السليم، فإن تنفيذ الدراسة سيكون أكثر سهولة ووضوحا.

٢/أ – لماذا خطة البحث؟

يحتاج الباحث أو الطالب في مرحلة الدراسات العليا أو المراحل التي يتقدم فيها بخطة بحث للمؤسسة التعليمية التي ينتمي إليها وذلك لأسباب يمكن إجمالها في النقاط العامة الآتية :

أ- حتى يقوم الباحث بترتيب أفكار وخطوات بحثه في شكله الأولي.

ب- حتى يقوم الباحث باقناع الآخرين (أساتذة/زملاء/...) بقيمة البحث الذي سيتناوله.

ج- حتى يثبت الباحث كفاءته وقدرته على تناوله ومدى الخبرة في الموضوع.

د- حتى يساعده كأداة تخطيط لمستقبل البحث.

ه- حتى يكون عقدا بين الباحث وبين أساتذته أو المشرفين عليه.

وبشكل مختصر تحتاج كباحث للخطة لتثبت جدوى مشروعك البحثي، فأنت تقول لهم ماذا تخطط لفعله ولماذا وكيف وتؤكد لهم حيويته ومعرفتك بأبعاده.

هذه النقاط التي تم طرحها حوله تؤكد أهمية الخطة ولا تحدد حجم خطة البحث وعدد صفحاتها. فالخطة وعدد الصفحات تختلف باختلاف سياسات المؤسسات التعليمية والأقسام العلمية. فالبعض يرى أن عدد صفحات المخطط أو الخطة لابد له وأن يكون عددا فرديا، أي لا يتجاوز التسع صفحات. في حين أن مؤسسات علمية أخرى ترى أن العمل على إنجاز خطة بحث وافية يعني اختصارا للوقت والجهد مستقبلا ولذلك لا ضير في التوسع في ذلك. والمهم في هذا كله هو عناصر الخطة ومتى يقوم الباحث بإعدادها ومن يقوم بتقييم خطة البحث عادة. والباحث الذي يقوم عادة بإعداد خطة بحثه بمساعدة مشرف أو لجنة مشرفة يعرض خطته عادة للتقييم والتعديل بالإضافة والحذف وغير ذلك. وهنا لابد من التأكيد على أن الخطط تكتب لأهداف عدة منها الحصول على دعم مادي لإنجاز دراسة من الدراسات، أو تنفيذ دراسة لمصلحة جهة من الجهات، أو للقيام بدراسة علمية بغرض الحصول على درجة علمية من إحدى المؤسسات الأكاديمية وهذا ما يفعله الكثير من الطلاب والطالبات. وعموما فمع الاختلافات البسيطة بين خطط المشاريع البحثية تبعا لأهدافها الموجهة واحتياجات الجهات نفسها وشروطها، إلا أن العناصر

الأساسية لخطة البحث العلمي عادة ما تأتي في شكل سنعرضه في فقرة قادمة.

٢/ب – من يقوم بتقييم خطة البحث؟

تختلف الجهات التي تقوم بتقييم خطط البحث أو الأفراد المشاركين بحسب سياسات المؤسسات والجهات نفسها. ولكن يمكن إجمالا حصر من يقوم بتقييم خطة البحث في النقاط الآتية :

- الزملاء والأصدقاء. وهم من زملاء الباحث في دراسته أو مجال عمله وممن يمكنهم إعطاء رؤية ذات معنى في الموضوع.
- المتخصصون. فعادة ما يلجأ الباحث إلى مجموعة من المتخصصين في مجال الدراسة موضوعيا وعرض الأفكار الأولية عليهم والخطة في شكلها الأولي.
- لجنة بحث أو إشراف. وهذه عادة ما تكون مشكلة من أفراد ذوي صلة وارتباط بموضوع البحث نفسه أو من الباحثين المتمرسين والذين يمكن لهم تقييم مثل هذه المخططات وإفادة الباحث.
- المشرف على الدراسة. وهو الشخص الأكثر دراية مع الباحث بمجريات البحث وتطوره. وعادة ما ينصح المشرف تلميذة بأخذ آراء الآخرين وقد يرشد الباحث إلي أفراد محددين حرصا على آرائهم لقيمتها ومكانتها العلمية.

- اللجان والمجالس المتخصصة. وهنا نقصد بعض اللجان في الأقسام أو الكليات أو الجامعات أو الشركات والتي يطلق عليها أسماء مثل لجنة المخططات أو لجنة تقييم خطط الأبحاث، أو لجان الدراسات العليا، أو لجان المراجعة، أو حتى مجالس الأقسام العلمية نفسها في الأقسام. كل هذه اللجان تقوم بمراجعة للمخططات وإبداء الملاحظات بحسب فلسفة وسياسة المؤسسة نفسها والهدف من اللجنة نفسها، وعادة لا تزيد جهات التقييم في المؤسسة عن الواحدة أو الاثنتين أو الثلاثة على الأكثر.

والأقسام العلمية في الجامعات قد تعقد ندوات أو ملتقيات علمية دورية أو بحسب الضرورة وبشكل غير رسمي لسماع وجهة نظر الباحث وعرضه لمخطط الدراسة المقترحة. وهنا يجتمع الزملاء والأساتذة والضيوف وهو ما يثري النقاش ويفيد الباحث. وعادة ما يتم مثل هذا الإجراء في مرحلة الدكتوراه على وجه الخصوص أكثر من غيرها.

ولطبيعة خطة البحث وأهميتها فعلى الباحث أن يسعى مبكرا لتطوير الخطة بالقراءة والإطلاع والبحث في الكتابات السابقة في الموضوع وتطوير معرفته بكافة جوانب الموضوع والجهود السابقة ذات العلاقة. ولهذا فلا يمكن تحديد وقت زمني واضح للفترة التي يقضيها الباحث في كتابة خطة البحث وذلك لوجود فترات غير محسوسة وهي فترة الاطلاع والبحث وتحديد التوجهات والتواصل مع المتخصصين

والمشرف حتى يستقيم الموضوع الخاص بالدراسة في ذهن الباحث وتبدأ فترة الكتابة الفعلية وتطوير الخطة التي يصبح معها الباحث قادرا على تناول الموضوع والبدء بدراسته. ومن المتوقع أن يحتاج الباحث في مستوى الدراسات العليا لفترة زمنية قد تصل لستة أشهر حتى يستطيع الباحث للوصول لمرحلة الكتابة الفعلية للخطة. فعملية إعداد الخطة عملية متواصلة وجهد متشعب يبدأ بإحساس الباحث بمشكلة تستحق الدراسة أو رغبة في دراسة موضوع من الموضوعات وتنتهي بإقرار الخطة المكتوبة.

وفي هذا كله يحتاج الباحث لنصح وإرشاد المشرف والمتخصصين من الزملاء والأساتذة وذوي الصلة بالموضوع. أما حجم وعدد صفحات الخطة فتختلف باختلاف سياسات الأقسام والجهات العلمية حيث أن بعضها يكتفي بخطة مختصرة من أربع صفحات، وهي بالتأكيد مختصرة جدا وقد لا تفي بالغرض الحقيقي من خطة البحث. وعلى الجانب الآخر يجب عدم التوسع في إعداد الخطة بدرجة غير مقبولة. ويؤكد بول ونج Wong على أن الخطة الجيدة لا تحتاج لأن تكون مطولة في العادة فإنها تكون ما بين عشرين إلى أربعين صفحة مزدوجة الأسطر[١]. وهنا تأتي المعايير التي تفرضها الجامعات ومجالسها العلمية لتحدد شكل وطول المخططات المقدمة فيها.

٢/ج - محتويات خطة البحث :

يجمع العاملون في مجال البحث العلمي على عناصر مهمة تحويها خطة البحث تبدأ بصفحة العنوان وتنتهي بالجدول الزمني وقائمة المصادر المقترحة. وقد يختلف البعض في إبراز بعض العناصر بشكل واضح في حين يجمعها البعض الآخر في نقاط بحسب التقارب الموضوعي. وعموما فإن خطة البحث تحوي العناصر الآتية:

١- صفحة العنوان.
٢- المستخلص.
٣- قائمة المحتويات.
٤- المقدمة.
٥- مشكلة الدراسة.
٦- أهداف الدراسة.
٧- أهمية الدراسة.
٨- أسئلة / فروض الدراسة.
٩- مجال الدراسة.
١٠- محدوديات الدراسة.
١١- مسلمات الدراسة.
١٢- إجراءات الدراسة .
١٣- مصطلحات الدراسة
١٤- مراجعة الإنتاج الفكري Literature Review.

١٥- مراجع الدراسة.
١٦- الجدول الزمني.

١ - صفحة العنوان Title Page :

تعتبر صفحة العنوان لأي عمل هي الواجهة الإعلامية التي توضح مجموعة من البيانات الأساسية حول الدراسة والمسؤوليات وتوزيعها. ولابد لها وان تكون منظمة وواضحة وتشمل صياغة وظيفية واضحة لعنوان الدراسة وتعبر عن محتوى الدراسة بشكل مختصر وبكلمات يفضل أن لا تتجاوز الخمس عشرة كلمة في العادة. وصياغة العنوان تختلف عن صياغة المشكلة ولهذا جاءت وظيفتها إعلامية تبين موضوع الدراسة.

أما البيانات الأخرى التي تشملها صفحة العنوان فتشمل المؤسسة والقسم العلمي الذي تقدم له الخطة؛ اسم الباحث وبياناته؛ المشرف على إعداد الخطة أو الدراسة؛ التاريخ؛ وتضاف أحيانا في بعض الجهات عبارة لفظية تخص الخطة وسبب تقديمها كأن تكون الخطة جزء من برنامج ماجستير أو دكتوراه في تخصص محدد.

٢ - المستخلص : Abstract

لا يعد المستخلص جزء رئيسيا من خطة البحث، ولكن هناك من يضمنه الخطة ويرى ضرورة وجود تلخيصا مباشرا بما لا يتجاوز

ثلاثمائة كلمة. ويتناول المستخلص عادة الدراسة وموضوعها وأبرز فروضها أو أسئلتها والمنهج المستخدم وجهود المستفيدين أو الجهة المستفيدة إضافة إلى التوجهات العامة للنتائج المتوقعة.

٣ – قائمة المحتويات : Table of Contents

تحوي قائمة المحتويات العناصر الأساسية التي تحتويها الخطة وأرقام الصفحات. وفي العادة يتم طباعة قائمة المحتويات على شكل أسطر مزدوجة إلا في حال المداخل أو الموضوعات الطويلة والتي تشغل أكثر من سطر واحد فتكون مفردة الأسطر.

٤ – المقدمة : Introduction

تقوم المقدمة بدور أساسي ومهم ويتمثل بتوفير خلفية وتمهيدا لمشكلة الدراسة وموضوعها وحجمها. وتختلف اتجاهات المدارس والباحثين حيث تكون المقدمة عند البعض عبارة عن تقديم للموضوع وتبيان مشكلة الدراسة وأبحاثها حتى لو لم يعنونوا هذا الجزء بمسمى المقدمة مثلا واستبداله بعنوان مثل موضوع الدراسة. والبعض الآخر من الباحثين يرى في المقدمة أنها المكان الذي يبدأ فيه الباحث بالكتابة عن موضوع دراسته والتقديم لمشكلة البحث. فهو هنا يبدأ برؤية واسعة للموضوع حتى يصل لمشكلة الدراسة ومثال ذلك أن تكون مشكلة البحث ذات علاقة بالأمن والسلامة في مواسم الحج فيبدأ الباحث بموضوع الحج

وأهمية التواجد في المشاعر المقدسة المحدودة المساحة وخلال فترة زمنية محددة ومن قبل أعداد كبيرة من الحجاج وما يعني ذلك في اتجاهات متنوعة ومنها الجانب الأمني والسلامة. وقد حدد ذوقان عبيدات وآخرون نقاطا مهمة وواضحة يمكن أن تشملها المقدمة وهي[٢]:

أ – إيضاح مجال المشكلة.

ب– إيضاح أهمية الموضوع.

ج – إيضاح النقص الناتج عن عدم القيام بالدراسة.

د– استعراض الجهود السابقة في المجال.

هـ– إيضاح أسباب اختيار الباحث لهذه المشكلة.

و – إيضاح الجهات التي تستفيد من الدراسة.

ومن الواضح أن الباحث الجيد هو من يستطيع أن يقود القارئ بشكل سهل ومنطقي من التفكير الواسع بالموضوع وحتى يصل معه إلى مجال المشكلة نفسها ويجعله يشعر بأهميتها وضرورة دراستها ومقرا بقدرة الباحث على ذلك. وهنا يكون الباحث جاهزا لتقديم مشكلة الدراسة بشكل محدد ويكون القارئ جاهزا للتعرف عليها.

٥ – مشكلة الدراسة Research Problem:

في هذا الجزء من خطة البحث يقدم الباحث مشكلة الدراسة بصياغة واضحة ومباشرة ولذلك يعد تحديد المشكلة من أهم مراحل

الدراسة على الإطلاق. ولعل أفضل صياغة لمشكلة الدراسة هو وضعها في شكل سؤال واحد مهم يمكن حله خلال البحث المزمع القيام به.

ويوجد تفصيل واضح لمشكلة البحث وكيفية تحديدها وصياغتها في جانب آخر من هذا الكتاب. والمهم في هذا الجانب التأكيد على أن الوضوح والمباشرة يشكلان أهم عناصر تحديد المشكلة ولابد للباحث أن ينتبه لذلك فيبتعد عن الإنشاء والإطالة والدوران حول الموضوع بشكل غير واضح مما يعين عدم فهم ما يريده. ولذلك يتأكد أن البحث الجيد يبدأ بصياغة واضحة ومحددة لمشكلة تستحق الدراسة ويمكن بحثها.

٦ – أهداف الدراسة : Purpose of the Study

يؤكد الباحث في هذا الجزء من الخطة الهدف من دراسته وماذا يريد أن يحقق بشكل عام ومخصص. فالغرض الأساسي من القيام بمثل هذه الدراسة وأغراضها الفرعية لابد وأن تتضح بشكل صريح وواضح ومفهوم يعبر عنه الباحث بلغة سهلة وموزونة. وكل الأهداف توضح بشكل مباشر الفكرة الأساسية والمباشرة للدراسة ولا تخرج عن حدودها إضافة للأهداف الفرعية. ويبتعد الباحث عادة عن الكلمات الرنانة والمطاطة والغير واقعية ويؤكد استخدام كلمات مباشرة مثل هدف الدراسة أو غرضها أو تركيزها أو اهتمامها. وفي الدراسات الكمية يتم أحيانا ربط أهداف الدراسة بنظريات وتحديد المتغيرات المؤثرة التي يتم اختبارها كأن يكتب الباحث أن الهدف من الدراسة الحالية هو إيضاح

لعلاقة بين المتغير أو المتغيرات مثلا، وفي العموم فإن تبيان أهداف أي دراسة هو إجابة على سؤال مهم يدور حول سبب إجراء الدراسة أو لماذا هذا البحث؟

كما أن أهم معايير صياغة الأهداف يحّن اختصارها في الآتي[٣]:

- "محدد، يمكن قياس مدى تحققها.
- دقيقة، يمكن قياس مدى تحققها.
- دقيقة، وثيقة الصلة في ارتباطها بمشكلة البحث.
- قابلة للتحقق في ضوء الوقت والجهد المخصصين للبحث".

٧ – أهمية الدراسة : Importance of the study

يقوم الباحث عادة بإبراز دراسته وموضوعها وأهميتها وأثرها المعرفي أو التطبيقي والجهات التي يمكن أن تستفيد منها. وهذا العرض لأهمية الدراسة والمساهمة التي يقدمها الباحث من خلال مشاركته ببحثه هو استمرار لما بدأه الباحث في المقدمة فيؤكده بوضوح وفي فقرات تؤكد أهمية العمل الذي ينوي القيام به وبشكل واضح ومفصل.

٨ – أسئلة / فروض الدراسة : Research Questions/Hypotheses

تختلف الدراسات بحسب نوعها وتوجهات الباحث نحو إعادة تأكيد أهداف الدراسة وحل مشكلة الدراسة المنصوص عليها في بداية خطة البحث. ففي الدراسات المسحية Survey على سبيل المثال يميل

الباحثون إلى طرح أسئلة ليتم تناولها في الدراسة وجمع البيانات بغرض حل هذه المشكلة. أما الدراسات التجريبية على الجانب الآخر فتميل إلى طرح فرضيات hypotheses ليتم اختبارها وقبولها أو رفضها بعد ذلك. وفي كلتا الحالتين تتناول أسئلة الدراسة أو فرضياتها العلاقات بين المتغيرات وتوفر أحيانا إجابات أولية لمشكلة الدراسة وفي أحيان أخرى تقوم أسئلة الدراسة بتوفير معلومات وصفية عن الظاهرة مثل أن يتعرفوا على مشاعر مجموعة من الأفراد وآرائهم.

وفي دراسة متنوعة يمكن تناول مشكل الدراسة وطرح فرضيات أو أسئلة بحث لتساعد الباحث على جمع البيانات اللازمة. والمثال الآتي يتناول صياغة لسؤال بحث وفرضية لنفس المشكلة :

السؤال : هل يقوم اللاعبون العرب بالإبداع في مباريات كرة القدم عندما يكون المدرب عربيا أكثر منه عندما يكون المدرب غير عربي؟

الفرضية : يقدم اللاعبون العرب الذين يدربهم مدرب عربي مستويات أفضل في مباريات كرة القدم أكثر من أولئك الذين يدربهم مدرب غير عربي.

والفروض بأنواعها المباشرة أو الصفرية عبارة عن إجابات ذكية محتملة تلامس واقع المشكلة تحت الدراسة وتقود مرحلة جمع البيانات وإجراءات البحث. ولصياغة الفروض والأسئلة شروطا تتعلق بالصياغة

نفسها وبأهدافها وسيتم إبرازها بشكل أكثر وضوحا عند الحديث عن الفروض والأسئلة بشكل مفصل.

٩ – مجال الدراسة : Delimitations

لعل أحد أبرز خصائص المنهج العلمي في البحث هو الالتزام بخطوات واضحة ومعروفة عند ممارسة دور الباحث وتطبيق البحث. فهذه المنهجية وهذا التناول الواضح هو ما يؤسس لمنهجية البحث وتناول القضايا بشكل واضح وصريح. ومن ذلك وضع حدود الدراسة وتبيانها مثل الحدود الزمانية والتي تبين وقت إجراء الدراسة وجمع البيانات، أو الحدود المكانية أو الجغرافية والتي توضح مكان إجراء الدراسة. وهناك حدود موضوعية ولغوية وتتناول جوانب الموضوع الذي يتم دراسته واللغات المستخدمة والفئات العمرية للمشاركين وإن كان لذلك علاقة بالدراسة. وليس ضروريا أن يقوم الباحث بتبيان كافة حدود الدراسة ومجالها حيث أن ذلك يكون بحسب ارتباط هذه الحدود مع ما يحقق أهداف الدراسة نفسها وتصبح ضرورة لرسم مسارها ويعفي بذلك الباحث من عدم التطرق لإجراء لم تكن ضمن حدود دراسته، كما أنها توضح له مجال الدراسة فلا يخرج عن ذلك المسار ويتوسع بشكل لا يمكنه بعد ذلك السيطرة عليه فيمتد به وقت تطبيق الدراسة إلى ما لا نهاية طالما كانت دراسة غير محددة المجال.

وإضافة لكل ذلك فتحديد أطر البحث ومجالاته يوفر أرضية مهمة لتفسير النتائج والنظر في إمكانات الاستفادة منها وتعميمها. فتطبيق دراسة من الدراسات في أي مجتمع معروف الخصائص وبحدود واضحة يوفر إمكانات التعميم في حال تطابق الخصائص والظروف أو على الأقل استخدام تلك النتائج كمؤشرات مهمة في بيئات مختلفة.

١٠ – قصور/محدوديات الدراسة : Limitations

يضع الباحث عادة في خطته أطرا ونقاطا تحدد جوانب دراسته وما هو متوقع منه ومجالها. وفي الفقرة السابقة تناولنا مجال الدراسة Delimitations وفيها طرحنا أهمية أن يقوم الباحث بتحديد مجالات التغطية في دراسته. وفي هذه النقطة نؤكد على أهمية تعريف الباحث وتحديده لنقاط الضعف المحتملة في الدراسة.

مثال لتحديد مجال الدراسة ومحدودياتها :

صياغة المجال (Delimitations)

ستقوم الدراسة الحالية بالتركيز على مقابلة وملاحظة العاملات في مصانع النسيج المصرية الحكومية.

صياغة المحدوديات (limitations)

إن أسلوب اختيار عينة قصدية من العاملات في مصانع النسيج المصرية الحكومية سيحد من إمكانية تعميم النتائج في الوطن العربي ومصانع النسيج في القطاع الخاص.

ففي الحالة الأولى بينا حدود ومجال تغطية الدراسة، في حين حددنا في الثانية من جوانب القصور في نتائجها.

١١ – مسلمات الدراسة : Assumptions

تقوم بعض الدراسات على حقائق مثبتة ولا يحتاج الباحث لإعادة إثبات صحتها من جديد ولذلك يوردها في خطته كمسلمات تقوم عليها دراسته. فالمسلمات هي جمل أو عبارات يسلم الباحث بصحتها ويضعها أساسا لبحثه دون الحاجة لدراستها أو إقامة الحجة والدليل على ذلك. وللخوف من عدم فهم الجميع للوقائع والحقائق التي تقوم عليها الدراسة، وجب على فريق البحث التعريف بالمسلمات التي تقوم عليها دراسته.

١٢ – إجراءات الدراسة : Procedures

والمقصود هنا بإجراءات الدراسة هو التصميم المنهجي الذي سيستخدمه الباحث. وهذا يشمل المنهج المناسب للاستخدام في الدراسة ولماذا. كما يشمل مجتمع الدراسة وعينتها في حال وجودها والأدوات الخاصة بجمع البيانات مثل الاستبيان والمقابلة والملاحظة بأنواعها مثلا. وأخيرا إجراءات تحليل البيانات والاختبارات المتوقع استخدامها بما يحقق أهداف الدراسة ويساهم في حل مشكلة الدراسة والوصول لنتائج مناسبة. ولعل طرح الباحث وتحديده لمجتمع دراسته ومجال وأسلوب جمع البيانات والطرق المستخدمة في ذلك وطرق معالجتها والإجراءات

التي إتخذها الباحث لضمان ثبات ومصداقية الدراسة وأخيرا معرفته بطرق وأساليب تحليل البيانات والأساليب الإحصائية المناسبة وتبرير ذلك علميا، كل ذلك سيساهم في تأكيد فهم الباحث لخطوات بحثه مستقبلا ويكسبه ثقة قراء الخطة ومشرفه في المضي قدما في دراسته. وسيتم التعرض بشيء من التفصيل في أماكن من هذا الكتاب للعناصر التي وردت في هذه الفقرة.

١٣ – مصطلحات الدراسة : Important Terms

من الضروري أن يوضح الباحث مدلولات المصطلحات والمفاهيم المرتبطة بدراسته وخاصة متغيرات الدراسة الأساسية ويبين المقصود بها في بحثه. وتعريف هذه المصطلحات المهمة في الدراسة سيوفر فهما واضحا لما يقصده الباحث بها ويزل أي شك قد يساور القارئ وتفسير المصطلحات بشكل غير موجود في الدراسة. وتوصف هذه التعريفات بالتعريفات الإجرائية للمصطلحات. ولذلك يختار الباحث أكثر المصطلحات المهمة في دراسته والتي تقوم عليها وخاصة متغيراتها فيوضح معانيها المقصودة في الدراسة.

وبشكل أكثر تفصيلا فإنه يقصد بتحديد مصطلحات البحث المعنى الذي يقصده الباحث لكل مصطلحاته في مشكلة البحث أو في الفرضيات. وحتى تتكون لدينا فكرة عامة عن أهمية تحديد مصطلحات البحث أو ما يسمى بالتعريفات الإجرائية في البحث.. وحتى تتضح أهمية

التعريفات الإجرائية نذكر موقفا طريفا ذكره بروس تكمان في كتابه : "Conducting Educational Research"

قال جندي المرور للسائق : أنت مسرع لأنك تجاوزت سرعة ٣٠كم في الساعة.. والسرعة المسموح بها هي ١٠ كم في الساعة في منطقة المدارس.. وقد سجلت سرعة السيارة في رادار المرور أكثر من ١٠كم في الساعة.. وبالتحديد سجلت ٤٠كم في الساعة.

قال السائق عندها للجندي ان جميع الطلاب في هذه اللحظة في مدارسهم.. ولا يوجد أي طالب في الشارع.. لذلك فلا يمكن أن أكون مسرعا!؟.

من هذا الحوار نستنتج أن هناك حاجة إلى تحديد المعاني الإجرائية للمصطلحات أو الكلمات فالجندي على حق ذلك أن نظام المرور يعرف السرعة في منطقة المدارس بأنها "زيادة سرعة السيارة في منطقة المدارس عن ٣٠كم في الساعة".. فالنظام هنا هو الذي يحكم تصرف الجندي مع السائق ذلك أن واجبه يحتم عليه ملاحظة السيارات في منطقة المدارس وقياس سرعتها فإذا تجاوزت السرعة ٣٠ كم في الساعة فإن السيارة وقتها تعتبر في حالة سرعة ولذلك فإن على السائق أن يحاسب على تجاوز هذا.. وفي المقابل فإن السائق حاول استخدام تعريف إجرائي للسرعة في منطقة المدارس على أنه "في منطقة المدارس تعتبر السيارة في حالة سرعة إذا تجاوزت ٣٠ كم في الساعة

عندما يكون الطلاب متواجدين في الشارع في أوقات دخول المدارس أو الخروج منها".. وتبعا لتعريف السائق فإن السيارة في حالة سرعة إذا :

١- إذا زادت سرعة السيارة عن ٣٠كم في الساعة في منطقة المدارس أو..

٢- الطلاب بجوار أو وسط الشارع.

وعليه فإن السائق يعتبر أن سرعة السيارة تقاس إذا كان هناك طلاب.. وهناك تعريف إجرائي آخر ولكنه غير عملي وهو تعريف السرعة في منطقة المدارس على أساس ما يحدث أي : أن السيارة إذا كانت تسير في منطقة المدارس وصدمت طالبا وجرحته فإنها تكون في حالة سرعة .. وبناء على هذا التعريف فإن الطالب إذا صدم وجرح فإن السيارة تكون في حالة سرعة أما إذا لم تجرحه ولكنه صدم وقام ليواصل سيره فإن السيارة لا تكون في حالة سرعة.. إن مثل هذا التعريف للسرعة في منطقة المدارس يعتبر غير علمي لكنه تعريف .. وهناك مثال آخر:

لنفترض أن مدرسا جاء إلى مدير المدرسة طالبا نقل طالب في سن المراهقة من فصله لأنه "عدواني جدا".. ولنفترض أن مدير المدرسة أجابه بأنه يحب المتعلمين العدوانيين لأنه يعتقد بأن "العدوانية" وهي "فعل التحدي للتجارب المعطاة " تعتبر خاصية مفيدة لحالة التعلم".. ولنفترض

أيضا أن مدير المدرسة سأل المدرس ماذا تعني العدوانية في نظره.. وأجابه المدرس بأنها .. "الشعور بالبغض واحتمال العنف".

ومن هذا المثال يمكن أن نستنتج الآتي :

١- إن الحالة المذكورة تتطلب تعريفا إجرائيا.

٢- التعريف الإجرائي يعرف الوضع الملاحظ الذي هو محل التعريف

٣- إن الفكرة أو القصد يمكن أن يكون لها اكثر من تعريف إجرائي.

٤- إن التعريف الإجرائي يمكن أن يكون فريدا أو مميزا لحالة معينة.

لذلك بحاجة إلى تحديد تعريفاتنا الإجرائية في البحث العلمي.. ففي المثالين السابقين نجد أننا أمام إشكالية إتصالية.. أي أن هناك مشكلة بين المرسل والمستقبل.. فالكلمة أو الجملة يمكن أن يكون لها أكثر من معنى عند أكثر من شخص والبحث العلمي هو إجراءات تواصلية في أغلب الأحيان.. وعلى الباحث إزاء ذلك أن يوظف تكنيكا معينا يجد من خلاله ما يعرف كلماته التي توصله بالعلم الذي يبحث فيه أو تعطي المعنى الكامل لما يقوم به من بحث.. أي أنه لابد أن يكون محددا في تعريفاته للكلمات والمصطلحات.. فهو ليس بروائي أو شاعر يستحضر الكلمات ويعمل عن قصد على تطويعها لتعطي معاني مختلفة ينتج عنها انطباعات متغيرة من خلال خيالهم وغزارة فهمهم للغة – أية لغة – وهم بذلك يختلفون عن الذين يشتركون في عمليات الاتصال اليومية حيث يشتركون في لغة واحدة يفهمونها ويدركون معناها.. أما الباحث فهو على أية حالة

ملزم بأن يوصل كلماته إلى متلقيها من أي خلفية ثقافية أو علمية ولذلك فإن عليه أن يحدد معانيها مسبقا.. أي أن يعرف القارئ ماذا يقصد بهذه الكلمة أو تلك الجملة ويشرحها بشكل يتفق والموضوع الذي يتطرق إليه[٤].

أهمية تحديد المصطلحات :

تكمن أهمية تحديد المصطلحات في الآتي :

١- إنها تحدد توجه الباحث في دراسته.

٢- تزيل الخلط الذي قد يترتب على استخدام مصطلحات البحث فمثلا عندما يستخدم الباحث كلمة "المشاهد" فعليه أن يحدد ما هو المقصود بالمشاهد هل هو المشاهد التليفزيوني.. أو مشاهد المباريات الرياضية.. أو مشاهد التغيرات المناخية.

٣- تعطي الانطباع عن سير البحث وتركزه في نقطة معينة.. فالبحث عندما يكون مركزا ومحددا تكون نهايته بالتالي محدده.

أمثلة على تحديد المصطلحات :

* المناهج : هي المقررات المدرسية المطبقة في التعليم الابتدائي بالمملكة العربية السعودية
* خطط التنمية : هي الخطط التنموية الخمسية التي وضعتها وزارة التخطيط بالمملكة العربية السعودية
* السياسة الخارجية : هي السياسة التي تتبعها الدولة في تعاملها مع الدور الأخرى

* نظام مجلس الشورى : هو النظام الصادر بالمرسوم الملكي السعودي رقم وتاريخ
* الطلاب : هم طلاب المستوى الرابع بجامعة الملك عبد العزيز
* المكتبة الوطنية : هي مكتبة الملك فهد الوطنية بالرياض.
* التلفزيون : هو تليفزيون المملكة العربية السعودية بقنانيه الاولى والثانية
* الدول المجاورة : وهي التي تحد المملكة العربية السعودية وهي "اليمن جنوبا والأردن والعراق شمالا
* اللغة : هي اللغة العربية المستخدمة في تأليف كتب النقد الأدبي

** هذه المصطلحات أو الكلمات وضعت كمثال للمصطلحات المستخدمة لأغراض البحث ولا يعني أن المعاني التي عرفت بها معاني مطلقة..

١٤ – مراجعة الإنتاج الفكري : literature Review

قد يعني مصطلح الإنتاج الفكري الكثير ولكنه بالتأكيد يعني شيئا محددا لأي دراسة أو بحث علمي. فهو يعني الأعمال الفكرية المرتبطة بالدراسة التي يجري إعدادها ويتم الاستفادة منها واستشارتها أو مراجعتها لصلتها بموضوع الدراسة أو مجالها وحدودها المنهجية أو المكانية. والجزء الأول سيتم التعرض له في جانب آخر من الكتاب يتعلق بمصادر ومرافق المعلومات، أما الجانب الآخر فالمقصود به هو المراجعة النافذة للإنتاج البحثي ذا العلاقة بموضوع الدراسة الحالية.

والعلاقة المقصودة هنا هي للأعمال ذات الارتباط بمنهج وموضوع وبيئة الدراسة نفسها ولذلك وجب على الباحث استخدام الأدوات الببليوجرافية مثل الفهارس والببليوجرافيات والكشافات أو المحركات وغيرها للوصول إلى الأعمال العلمية التي تتصف بكونها دراسات منهجية وذلك لمراجعتها بشكل ناقد. وهذا يعني أن الباحث يقوم بإعطاء رؤية ملخصة للأبحاث ذات العلاقة فيبين موضوعاتها ومناهجها وأبرز ما توصلت إليه، ولكنه لا يكتفي بذلك بل يوضح العلاقة التي تربطها بدراسته أو بينها البعض. وهذا يعني أن الغرض من مراجعة الدراسات السابقة التأكيد على معرفة الباحث بالأعمال السابقة والاستفادة منها من خلال تقييمها وربطها بدراسته اختلافاً أو توافقاً. وزيادة على ذلك كله فإنه يمكن لهذه المراجعة أن تفيد الباحث وذلك عبر:

- تأكيد ما يعرفه البحث في مجال موضوع دراسته.
- التأكيد على أن الباحث لا يكرر دراسة أخرى مشابهة ويكرر الجهد.
- تأكيد فهم الباحث للأطر النظرية والبحثية في مجال دراسته.
- التأكيد على قدرة الباحث على تقويم الدراسات ذات العلاقة بمجال بحثه والاستفادة منها.
- تبيان موقع الدراسة بين الدراسات التي تمت.
- الاستفادة من تجارب الآخرين والمناهج والأدوات والاختبارات التي استخدموها والبناء عليها وتفادي أخطاءها.

ومن الضروري تحذير الباحثين بأن لا يقعوا في أي من الأخطاء الآتية عند قيامهم بمراجعة الدراسات ذات العلاقة:

- الاعتماد على المصادر الثانوية أو المصادر غير البحثية.
- القيام بمراجعة الدراسات التي لا تتصل بأي علاقة بالبحث نفسه.
- عدم وجود منهجية واضحة عند عرض الدراسات.

وعادة ما يتم ترتيب عرض الدراسات بشكل موضوعي أو زمني أو الاثنين معا كأن يكون موضوعيا وتحت كل موضوع فرعي يتم ترتيب الدراسات زمنيا من الأقدم إلى الأحدث أو العكس. وهنا يفضل أن يتم ترتيب العرض في شقين رئيسين أولهما للدراسات العربية والآخر للأجنبية ويقوم الباحث في بداية عرضه بتأكيد منهجيته في العرض.

١٥ – مراجع الدراسة :

في هذا الجزء من خطة البحث يرصد الباحث المصادر التي استخدمها في إعداد خطته والأعمال المرجعية التي قام بمراجعتها. كما يضاف لها قائمة بالمصادر المقترحة والتي يرى الباحث أهميتها لدراسته حتى لو لم يستفد منها في إعداد الخطة. وإعداد هذه القائمة يفيد الباحث في التعرف على المصادر الأكثر أهمية لدراسته ويوضح للقارئ مقدار معرفة الباحث بالمصادر ذات العلاقة ببحثه.

١٦ – الجدول الزمني :

تقوم بعض المؤسسات التعليمية والبحثية بطلب جدول زمني مقترح يوضح مراحل إعداد الدراسة من بداية إعداد خطتها وقبولها وجمع البيانات والتحليل وكتابة التقرير النهائي وحتى تسليم الدراسة أو مناقشتها. وقد تتجاوز بعض المؤسسات عن مثل هذا الجدول وتنتهي الخطة بسرد مراجع الدراسة.

والجدول الزمني المقترح يوفر رؤية وتوقعاً أولياً للباحث عن الوقت الذي يحتاجه لاتمام الدراسة وكم من الوقت سيقضي في كل جانب من جوانبها ولذلك يمكنه الحكم ان كان يستطيع توفير الوقت اللازم لذلك وفي المقابل يستطيع الجهاز المشرف أو القسم العلمي الحكم بمنطقية الجدول الزمني وإمكانية إتاحة هذا الوقت لإتمام الدراسة أو رفضها.

٢/د – الأخلاق في البحث:

هناك معايير وأخلاقيات يلتزم بها الباحث ويؤمن بها ومن ذلك الموضوعية والأمانة والإيمان بالعلم ومناهج البحث العلمي كأسلوب لحل المشاكل والانفتاح وعدم الجمود، وهذه المعايير تعتبر من الصفات والسمات التي يلتزم بها الباحث ويؤمن بها. وزيادة على ما سبق فإن هناك معايير أخلاقية تتعلق بالبحث والباحث وطريقة إجراء الأبحاث واستخدام المفردات من الأحياء أناساً كانوا أو غيرهم بقصد الحصول

على المعلومات أو التعامل مع الموارد الطبيعية كالنبات والجماد وغير ذلك.

والبحث العلمي يلتزم بأخلاقيات عامة هدفها احترام خصوصيات الآخرين وحقوقهم واحترام المبادئ العامة وكل ذلك في سؤال الباحث لنفسه سؤال يتعلق بكينونة البحث وهل ما يفعله صحيحا أولا. والاجابة على هذا السؤال تعني أن هناك دراسات يمكن الاستمرار بها ودارسات أخرى تمنعها اسباب أخلاقية وذلك بسبب وجود ما لا يتوافق مع المعايير الأخلاقية السليمة التي يقرها الفهم السليم والحس الإنساني وتؤكدها قوانين وإجراءات تضعها الجهات المختصة مثل بعض الأقسام في الجامعات والمراكز البحثية.

ففي بعض الجامعات ومراكز الأبحاث توجد أقسام تهتم بحماية الأفراد والجهات عند تطبيق أي دراسة ولا تقر استمرار الدراسات التي تتعارض مع مبدأ حماية الأفراد وخصوصياتهم. وحماية الأفراد تتعلق بثلاث نقاط وهي :

- حماية الأفراد من الضرر.
- ضمان السرية وعدم التفريط بالبيانات لأغراض غير بحثية.
- عدم ممارسة الخداع مع مفردات الدراسة.

والنقاط السابق إيضاحها تركز على حماية الأفراد وضمان عدم تعرضهم للملاحقة أو الخسارة أو المضايقة بسبب مشاركتهم في أي دراسة.